الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة–

معهد الآداب و اللغات **قسم اللغة و االأدب العربي**

الوظيفة التربوية للرمز في قصة فستان العيد لعلاوة كوسة

مذكرة معدة لنيل شهادة الليسانس

الشعبة : لغة عربية **التخصص:** لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

– لقريوي مريم

– لعبيي راضية

إشراف الأستاذ:

– سوماني خالد

السنة الجامعية : 2017 – 2018

شكر و عرفان

نتقدم باحر شكر و أسمى تقدير للأستاذ الكريم الذي وقف بجانبنا و كان منبعا للعلم و المعرفة و البحث " سوماني خالد".

كما نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان للأخت و الصديقة –امنة– التي ساندتنا و كانت خير عون لنا.

و لا ننسى كل فرد من العائلة و الأصدقاء الذين لم يبخلوا علينا بدعمهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــقـــدمـــة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، و الصلاة و السلام على حبيبه إمام الدعاة، و أسوة المعلمين الهداة: سيدنا محمد و كل من أتبع نهجه ليوم الدين:

أما بعد:

اللغة أساس التواصل، و تعد المادة الأساسية للأدب، و الوسيلة الناجعة التي يغتمد عليها الأدب بكل أنواعه. و خصوصا أدب الأطفال للوصول لأهدافه غير أن هذه اللغة لا تتكون من الحروف، و الكلمات و العبارات فقط. بل تتعداها للإشارات و غيرها.

و لذلك أردنا أن نعرف هذه الإشارات و أسباب توظيفها في نصوص الأطفال خاصة، و هذا ما قادنا لعنوان هذا البحث المتمثل في " وظيفة الرمز التربوية في قصة فستان العيد"

و ذلك من أجل الوصول لإجابات على التساؤلات التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع و من بينها: ما هو الرمز؟ و ما هي الغاية الحقيقية وراء اعتماده في أدب الأطفال خاصة؟

و الذي دفعنا للقيام بهذه الدراسة هو الكشف عن الوظائف التي أدّاها الرمز في هذه القصة وما كمّله معها من نتائج مساهمة في بناء و تحديد شخصية الطفل. دون أن نتجاهل في ذلك الدراسات التحليلية التي كانت حول موضوع أدب الأطفال.

و قد حاولنا توضيح هذه الإهتمامات من خلال قصة فستان العيد، و مدى اعتماد مؤلفها على الرموز معتمدين فيذلك على آليتي التحليل و التفسير.

و للتحكم في موضوع البحث و الوصول إلى الأهداف المبتغاة منه قمنا بتقسيمه على النحو الآتي:

مدخل تعرفنا فيه على المعنى الحقيقي لأدب الأطفال، و نشأته و أهدافه.

ثم مقدمة أوردنا فيها الأسباب الأساسية لاختيارنا هذا الموضوع، و مناهج دراسته، و العوائق التي واجهتنا.

ليتبع المقدمة فصلين اثنين أساسيين:

مقدمة

فصل أول نظري معنون بـ: "الأدب و التربية عند الطفل". التي تضمن مبحثين أساسيين: الأول بعنوان: التربية و بوادرها، أين تطرقنا لمفهومها، و أشكالها، و أبرز روافدها.

و الثاني الذي كان بعنوان: "الأدب و الرمز". الذي تعرفنا من خلاله على أحد أبرز أجناس الأدب و هي القصة، لنتطرق بعدها إلى مفهوم الرمز، ثم تحديد أنواعه فوظائفه.

أما في الفصل الثاني و هو الفصل التطبيقي المعنون بـ: "أهداف توظيف الرموز في قصة فستان العيد". و هو فصل قائم على مبحثين: الأول تعرفنا فيه على صاحب القصة و القصة بذاتها. و مبحث ثاني تضمن كلا من أشكال الرموز في القصة، و أنواعها و القيم التي تدعو إليها.

لنلحق كل ذلك بخاتمة شاملة جامعة لأهم النتائج التي توصلنا إليها بدءا من أول كلمة و حتى آخر كلمة كتبت في هذا البحث. الذي تطلب إعتمادنا على مصادر و مراجع متنوعة أبرزها: قصة "فستان العيد" لعلاوة كوسة، كتاب "من الرمز إلى الرمز الديني" لبسام جمال كتاب "التربية عبر التاريخ" لعبد الله عبد الدائم، كتاب "كيف نقرأ ادب الأطفال" فاضل الكعبي و كتاب "قصص الأدب" محمد عزى عبد الله و التي سهلت علينا الصعوبات التي واجهتنا عند إنجاز هذا البحث. ألا و هي قلة الإهتمام بأدب الأطفال و ندرة الدراسات حوله مما حدا بنا إلى الإعتماد على النفس لتعميم الدراسة.

و حسبنا خضنا هذه التجربة بصدق، و جدّ، و أمانة علمية إلا أنّه إن كان لنا من الخطأ فمن عند أنفسنا، و إن كان لنا من الصواب فمن عند الله، و توفيقه، و رضاه.

و بالطبع لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر، و الإمتنان، و العرفان لأستاذنا المشرف الأستاذ " خالد سوماني" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، و مساعدته لنا.

و في الأخير نرجو من الله تبارك و تعالى توفيقا، و رضوانا لما نسعى إليه من خلال هذا البحث الذي سيكون إن شاء الله بداية لأبحاث اخرى.

مـدخـل

مدخل

مدخل:

الأدب هو فن لغوي تخيلي ينقسم إلى شعر و نثر، و اللغة هي مادّة الأدب مثل ما أن الألوان مادّة للرسم غير أنه على المرء أن يتحقّق أن اللغة ليست مجرد مادة، و إنما هي ذاتها من إبداع الإنسان، أما الأدب فن قائم على الإختبار، و الإنتقاء، و التأليف و التركيب، و التصوير، سواء من حيث الشكل اللغوي، أو من حيث البناء الفني، أو من حيث المضمون.

إذن فالأدب هو "مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء أوالفن الكتابي"[1]. و مع تطور المجتمع تطور الأدب ليشمل كل فئات المجتمع، و بفعل الدراسات الحديثة تم تحديد نوع جديد من الأدب يعد شكلا من أشكال التغيير الأدبي له قواعده و مناهجه و هو ما يعرف: "بأدب الأطفال". فهذا الأدب هو كل خبرة لغوية ممتعة، و سارة لها شكل فني معين يمد بها الطفل، و يتفاعل معها لتساعده على نموه المتكامل، و تساهم في بناء شخصيته، و تحديد هويته، و تعليمه فن الحياة.

أولا: أدب الطفل:

لقد أطلقت تسمية أدب الطفل على الأدب الموجه إلى الطفل بشكل خاص، و قبل أن نفهم هذا الأدب جيّدا، و تتبع مراحل تطوره، و أهم الأهداف التي يرمي إليها، سنحاول اولا التعرف على هذه الفئة من المجتمع و التي تعرف بالأطفال.

-الطفل و الطفولة:

و يمكن تعريف الطفل بأنه: "كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشرة عاما"[2].

و في ضوء هذا التعريف الطفولة هي المرحلة التي تبدا من الميلاد حتى سن الرشد و قد جاء ذلك في قوله تعالى: "و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن اللذين من

---

[1]– حنّا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار الكوثر، القاهرة– مصر،2012،ص24.

[2]–عزّ الدين إسماعيل، الأدب و فنونه، دار النشر المصرية، ط1، 1955، ص25.

قبلكم". أين حدد الفقهاء الفترة التي تنتهي فيها الطفولة عند بداية التكليف أي مع بداية البلوغ.

هذه المرحلة الحساسة و الهامة في تكوين حياة و شخصية الفرد فهي:

"أهم مراحل الحياة عند الإنسان و أكثرها خطورة فهي تميّز عن غيرها بصفات و خصائص و إستعدادات، و هي أساس لمراحل الحياة التالية، و فيها جذور لمنابت التفتح الإنساني ففيها تتفتق مواهب الإنسان، و تبرز مؤهلاته و تنمو مداركه و تظهر مشاعره سلبا او إجابا و تتحدّد ميوله و إتجاهاته نحو الخير أو الشر و فيها تأخذ شخصيته بالبناء و التكوين لتصبح متميزة عن غيرها من الشخصيات"[1]. فهذا التعريف شمل كل خصائص هذه المرحلة و ما تلعبه من دور أساسي في إعداد و تكوين الفرد للحياة المُقبِل عليها عبر تعليمه و تربيته بوسائل عديدة منها الأدب.

-مفهوم ادب الأطفال:

مفهوم مصطلح أدب الأطفال عند أحمد نجيب: "هو الإنتاج الفكري الذي يتلاءم مع فئة من الجمهور الذين يتميزون بعدم القدرة على تذوق شكل الأدب المخصص للكبار"[2]. فهو هنا ميّز بين أدب الأطفال و الكبار لاختلاف و تميز الأطفال، و لمدى صعوبة التعامل و الكتابة لهم.

اما في تعريف له عند نجيب الكيلاني: " أدب الطفل لا يختلف في مفهومه عن الأدب العام الإسلامي إلا في كونه موجها إلى فئة خاصة هي الأطفال"[3]. و في هذا التعريف ربط المؤلف الأدب بالإسلام فهو ينمي الطفل و ينشئه وفق تعاليم الدين.

و في تعريف آخر له:" أدب الطفل يتميز عن أدب الكبار في مراعاته لحاجات الطفل

---

[1]-محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط2، 1996، ص14.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط1، 1991، ص279.

[3]-نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط4، 1997، ص13.

و قدراته"[1]. و المقصود هنا هو أن هذا الأدب يخضع لمقومات و أساسيات تتلاءم و تربية و بناء شخصية.

-نشأته:

يقول فهمي حجاري:" و مصطلح أدب الأطفال كتخصص و كحقل أدبي مصطلح حديث النشأة و حديث الانتشار بدأ تقريبا مع نهاية الحرب العالمية الثانية. انتشر أكثر مع صدور حقوق الطفل عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فبعدما أضيفت كلمة الأطفال للأدب أضيفت معها مواصفات جديدة مثل: مراعات أعمار هؤلاء و ميولاتهم و إحتياجاتهم و قواسمهم اللغوية"[2]. فهذا التعريف حدد لنا النشأة و زمان ظهور أدب الأطفال كفن ذو قيمة و مكانة يقوم على أساس، و خصائص، و له أهداف يرمي إليها.

-أهدافه:

و نظرا لمدى اتساع رقعة أدب الأطفال و مدى قيامه على أسس تتلاءم مع النمو العقلي و العاطفي للطفل يمكننا حصر أهدافه فيما يلي:

-الأهداف الاعتقادية:

و المقصود بها هي تنشئة الطفل و تربيته على حب الله تعالى و رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أي: تعريفه بدينه، و عقيدته التي تحدد انتماءه.[3]

-الأهداف التربوية:

أي أنه علينا تعليم الطفل كل تعاليم دينه و حثّه على تطبيقها تطبيقا سليما بعيدا عن الخطأ بترغيبه بالقيام بها، بذكر فضل ذلك، و مدى ايجابياته التي تعود عليه و على غيره[4].

---

[1]-بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم و الفن وزارة الثقافة الجزائر(د.ط) 2007 ص 44

[2]- فهمي حجاري، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار المكتبة الأسراء للطبع و النشر أسيوط مصر ط1 2006 ص70

[3]- ينظر: فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل، رسالة لنيل شهادة الماستر جامعة حمة لخضر، 2015، ص21.

[4]- ينظر، م ن، ص ن.

-الأهداف التعليمية:

و في هذا تكملة لما سبق من خلال تعليم القراءة و الكتابة، لتطوير مهارات الطفل اللغوية و تمكينه من إستغلالها لزيادة و تنمية ثقافته و توسيع نظرته[1].

-الأهداف الجمالية:

و لا يتحقق هذا الهدف إلّا من خلال تحقق كل الاهداف المذكورة سابقا. من خلال تحقيق التربية المتكاملة بتلقين القيم و السلوكيات و الآداب العامة. فينشأ الطفل على حرّية اساليب التفكير و التعبير مما يمكنه من الإبداع و الابتكار[2]. و تنمية ذوقه و تهذيب طبعه.

مما سبق نستخلص بأن أدب الأطفال أدب راق و مميز لما يحمله من أهداف سامية تعمل على بناء شخصية الفرد بطريقة سليمة وفق معايير إنسانية عامة[3].

[1]- ينظر، فوزية بن عمر، مرجع سابق، ص22.

[2]- ينظر، م.ن.ص21.

[3]- ينظر: م.ن، ص ن.

الفصل الأول :

الأدب و التربية عند الطفل

الفصل الأول: الأدب و التربية عند الطفل

المبحث الأول: التربية و بوادرها

1- مفهوم التربية

2- أشكال التربية

3- روافد التربية

المبحث الثاني: الأدب و الرمز

1- مفهوم الأدب و أهدافه

2- القصة و عناصرها

3- الرمز أنواعه و وظائفه

المبحث الأول: التربية و بوادرها:

1- مفهوم التربية:

لغة:

وردت كلمة التربية في المعاجم تعريفات مختلفة نذكر منها:

تعريفها في معجم الصحاح:

التربية: أصلها " ربا الشيء يربو ربوا اي زاد و ربوت في فلان و ربيت اي نشأت فيهم و ربيته تربية و تربّيته أي غدوته، هذا لكل ما ينمى كالولد و الزرع و نحوه"[1]. فالتربية هنا بمعنى الزيادة و النمو فهي صالحة لكل ما يقبل التطور للوصول لنقطة معينة.

أما في قاموس المحيط عرفت بأنها: "مأخوذة من كلمة ربأ ربأهم و لهم كمنع صار لهم ربيئة لهم أي طليعة و علا و ارتفع و رفع و أصلح و أذهب، و جمع من كل طعام و تثاقل في مشيته و ما ربأت ربأه ما علمت به و لم أكثرت له و ربأه تربئة أي أذهبه"[2]. و التربية هنا معنى الذهاب و المغادرة.

أما في لسان العرب لابن منظور عرفت التربية كما يلي:

مأخوذة من الأصل "ربأ: رب القوم يربؤهم ربأ و ربألهم إطلع لهم على شرف و ربه و تربيبا و تربه من اللحياني بمعنى ربّاه و في الحديث لك نعمة تربها أي تحفظها و تراعيها و تربيها كما يربى الرجل ولده و تربيه و أرتبه و رباه تربية: على تحويل التضعيف و ترباه على تحويل التضعيف أي أحسن القيام عليه و وليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه أو لم يكن"[3].

ارتبط مفهوم التربية هنا بالطفولة، كونها مرحلة قابلة للتطور و النمو و يشرف عليها المربي فقد شمل مفهوم العملية التربوية كلا من الدور المربي و المتربي.

---

[1]-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط2، 1979،ج1، مادة ربأ.

[2]-محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان (د.ط) (د.ت) ج1 ص41.

[3]- إبن منظور لسان العرب تح: خالد رشيد القاضي دار صبح إيديسوفت، بيروت لبنان، ط1، 2006، ج5، مادة ربا.

-اصطلاحا:

وردت للتربية تعاريف اصطلاحية عديدة نذكر منها:

"التربية عملية تهتم بإعداد الإنسان الصالح القادر على مواجهة و حل المشكلات العامة و الإجتماعية و الشخصية و التي تقابله في الحياة"[1]. و المقصود هنا أن التربية تهيئة الفرد و تجهيزه للحياة من مختلف الجوانب.

و في تعريف آخر لها:" إن التربية عملية مقصودة هادفة موجهة يقوم المربون من خلالها بخلق مواقف تربوية يكون عن حصيلة تفاعل الفرد معها تغيرات في السلوك الإنساني و يخلط البعض بين التربية و بين التعليم، فالتربية ليست مرادفة للتعليم، فهي تتناول شخصية الفرد كلها فهي أعمّ و أشمل"[2]. في هذا التعريف للتربية تمّ التأكيد على دور المربى و علاقته بالمتربي بتوجيهه من خلال وضعه في مواقف جديدة يصعب عليه التعامل فيها و فهمها جيّدا و على أنّها عملية تشمل كل جوانب الحياة و لا تختص بجانب واحد فقط.

و التربية أيضا هي: " العملية الموجهة نحو تغيير السلوك الإنساني على المستوى الفردي و على المستوى الجماعي بهدف أن يكون الغد دائما أحسن حالا من اليوم متوسلين في ذلك بمختلف الوسائط المعنية على تحقيق هذه المهمة "[3]. هذا التعريف دمج بين التعريفين السابقين إذ تم تعريف التربية بأنها عملية ناجمة عن قيام كل من المربى و المتربي بدوره و ذلك من أجل تحقيق النمو، و التطور و الإيجابية داخل المجتمع.

2- أشكال التربية:

رغم الاختلاف بين العلماء حول مفهوم التربية، إلا أنهم اتفقوا جميعا بأنها تضم جوانب مختلفة، و عديدة من حياة الفرد. و كنتيجة لذلك ظهرت لها أنواع عديدة لتشمل هذه الجوانب و تعّبر عنها و يمكن حصر أشكالها في:

---

[1]- مواهب إبراهيم عياد و ليلي محمد الخضري، إرشاد الطفل و توجيهه، دار المعارف، الإسكندرية، (د،ط)، 1995، ص 209.

[2]- حسن الحياري، أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية، دار الأمل للنشر و التوزيع، اربد، (د.ط)، 1993، ص226.

[3]-م ن، ص ن.

-التربية النفسية الأخلاقية:

عندما ينمو الإنسان و تنمو معه قواه التي تقلل من حاجته للآخرين، و الاعتماد عليهم فإن الذاكرة تمده الشعور بالآنية ليصبح شخصا و كائنا أخلاقيا[1]." يا لها من حصانة خرقاء تلك التي تفرض الشفاء على مخلوق في الوقت الحاصر فعلا، على أمل ربّما يكون حقيقيا أو هو هوما. بأن يسعد يوما ما"[2]. و المقصود هنا أن ندع الطفل يعيش طفولته، و لا نكبله بقواعد و قوانين، و عقوبات قد لا تنفعه بقدر ما تضره و تؤثر على شخصيته مستقبلا.

-التربية الذهنية:

" إن الطفل الذي يقرأ و لا يفكر فهو يقرأ فحسب. إنه لا يتعلم حقا بل هو يحفظ ألفاظا فحسب"[3]. فالطفل يجب أن يعمل عقله و يكتشف بنفسه الأشياء و لا يجب عليه أن يردد و يحفظ فقط ليتعلم.

" و مع هذا يجب أن نرشده قليلا عند الخطأ و ندعه يكتشفه بنفسه و يصححه لأنه إن لم يخطئ لن يتعلم أبدا و لن يتطور و ينمو عقله"[4].

-التربية العاطفية:

"و مهما اجتهد الإنسان في مسعاه، يظل المزاج سابقا للعقل"[5]. و المقصود أن العاطفة تتحكم في الإنسان أكثر بكثير من عقله. لذلك إذا أردنا أن نعلمه أو نربيه فإنه من المفضل أن نخاطب عاطفته و نحاول التأثير عليه من خلالها. و لا نعتمد على العقل كثيرا في هذا.

---

[1]– ينظر: جان جاك روسو و إيميل، تربية الطفل من المهد إلى اللحد، تر:نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة و النشر (د.ط)،(د.ت)، ص79 .

[2]– م ن، ص ن.

[3] – جان جاك روسو و إيميل، تربية الطفل من المهد إلى اللحد، ص152.

[4] – ينظر: م ن، ص 156.

[5] – جان جاك روسو و إيميل، تربية الطفل من المهد إلى اللحد، ص219.

التربية اللغوية:

" إن التربية اللغوية للطفل تعتبر فردية، و متميزة و خاصة في فترة طفولته الاولى ولهذا يجب أن تتكلم مع الطفل مع دوام النظر إلى عينه لنظهر له اهتمامنا الصادق به، ولنفهم ردود أفعاله جيدا ولا ننسى أن تكون ألفاظنا سهلة وواضحة، بعيدة عن التعقيد"[1].

"وذلك لزيادة شعوره بالراحة و لتسهيل الحوار يفضل استخدام الصور لأنها تساعد الطفل على الفهم و ربط الكلمات من خلال الحوار السؤال و التعليق رغبة في الاستكشاف و التعلم"[2].

التربية الدينية:

هي التربية التي تعكس الدين و طبيعته، و أهدافها تعكس دلالاته و مراميه.[3] و المقصود هنا أن التربية أساسها الدين، فهي تقوم عليه و تعمل من أجل تعليم الطفل كل تعاليمه وقيمه، لغرس روح الإيمان فيه.

3- روافد التربية:

" جرى على الاسنة القول أن التربية التقليدية تربية تعنى بالتعليم ، فبل أن تعنى بالتربية و إن التربية الحديثة تؤكد على أولوية التربية على التعليم ."[4] لذلك من اهم الاماكن وأكثرها احتضانا للتربية يمكن ذكر ما يلي :

أ-التربية داخل الاسرة:

بما أن الانسان يخلق ضعيفا و عاجزا ، و يكون دوما بحاجة للمساعدة ولا يجد ذلك الا من طرف أفراد أسرته ، وخاصة والديه بالذات اللذان يعملان على حمايته وراحته ونموه ، وحتى

---

[1]- سيرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي محمد عبد الحميد عيسى، دار الفكر العربي، القاهرة،(د ط)،(د ت) ص111.

[2]- ينظر: م ن، ص 292.

[3]- ينظر: طارق البكري، مجلات الأطفال و دورها في بناء الشخصية الاسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الامام الأوزاغي 1999، ص78.

[4]- عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملاين، بيروت لبنان، ط 5، 1998، ص531.

و ان كبر فانهما يبقيان يعاملانه معاملة الصغار ، وان كان ذلك يحول بينه و بين نمو شخصيته و تطورها ،فالأسرة هي مهد التربية و منها يبدأ الفرد يكتسب عاداته و يكتشف نفسه."[1]

ب- التربية داخل المدرسة:

تعتبر المدرسة أسرة ثانية لأنها هي: أول مكان يقصده الطفل و يتعرف فيه على أترابه و يحتك بهم و يتعامل معهم، و يتعلم منهم و يتعلمون منه. فالمدرسة " تطلب إليه جهودا كبيرة و لكنها منتجة و ممتعة، في الوقت نفسه. إنه تطلب إليه الجهد الذي يردي حاجاته الطبيعية، و الذي ما يكاد يكون بسبب ذلك الجهد".[2] فالمدرسة هنا تساعد الطفل على اكتشاف مواهبه، و رغاباته، و ميولاته، مما يمكنه من تطويرها، و صقلها عبر ممارستها.

ج- التربية داخل المسجد:

ترتبط التربية وخاصة " التربية الاسلامية بالمسجد ارتباطا وثيقا و قد قامت حلقات الدراسة في المسجد مند نشأ و استمرت كذلك على مر السنين و القرون، ولعل السبب في جعل المسجد مركزا ثقافيا هو أن الدراسات أيام الاسلام الاولى كانت دراسات دينية تشرح تعاليم الدين الجديد ثم توسع المسلمون في عصورهم التالية في فهم مهمة المسجد فاتخذوه مكانا للعبادة، و معهدا للتعليم و دار للقضاء."[3] فالمسجد هو الدي يضبط تربية الفرد الدينية من خلال تقريبه من دينه و تسهيل اطلاعه عليه بشرح تعاليمه و توضيحها فيسهل عليه تطبيقها، و تأديتها على الوجه التام .

د- التربية داخل المجتمع:

والمقصود بهذه التربية هي العلاقة التي تربط الفرد مع غيره من أفراد مجتمعه سواء كانت علاقة الفرد مع الفرد بالذات، أو علاقة مؤسسة خدماتية بالفرد مثلا، لتحقيق راحته و أمنه."

---

[1]- ينظر: عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، ص 531.

[2]- م ن، ص 519.

[3]- عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، ص 406.

فمن الواجب أن نعد مواطن الغد و أن نبدأ بالتالي بأن ندنيه من المجتمع الذي عليه أن يدخله."[1]. فمن خلال هذا فقط يتمكن الفرد من تطبيق ما تعلمه، و اكتسبه فيستفيد منه و يفيد به.

المبحث الثاني: الأدب و الرمز

1- مفهوم الأدب و أهدافه:

أ-لغة:

قدمت تعاريف لغوية كثيرة لكلمة الأدب في معاجم العربية و نذكر منها:

في لسان العرب: " الذي يتأدب به الأديب من الناس يسمى أدبا لأنّه يؤدب الناس إلى المحامد و ينها هم عن المقابح و الأدب الدعاء"[2].

أما في القاموس المحيط فهو:" الظرف و حسن التناول"[3].

و في معجم تاح اللغة و صحاح العربية قيل في الأدب:" الأدب مصدر أدب القوم بأدبهم بالكسر إذا دعاهم إلى طعامه"[4].

فمن خلال هذه التعاريف نرى أن كلمة الأدب تجمع بين ما هو مادي و معنوي. فالمادي أنها تدل على المأدبة و الوليمة، أمّا معنويا كلمة الأدب تدل على الأخلاق الفاضلة الحسنة التي تميز الفرد عن غيره.

- إصطلاحا:

قدمت للأدب تعاريف اصطلاحية عديدة نذكر منها:

تعريف عبد الفتاح أبو معال و هو:" هو الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه متعة و اهتماما او يغير مواقفنا و اتجاهاتنا في الحياة"[5].

---

[1]-عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، ص 536.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة أدب.

[3]- محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، القاموس المحيط، مادة أدب.

[4]- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، مادة أدب.

[5]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، ط2، 1988، ص12.

أما عند إسماعيل عز الدين:" الأدب تعبير عن الحياة ووسيلة اللغة"[1].

و عند بشير خلف يعرف الأدب بأنه " ركيزة ثقافي اساسية و هو تشكيل أو تصوير للحياة العامة يعني بالتعبير و التصوير ففنيا ووجدانيا عن العادات و التقاليد و الآراء و القيم و الآمال و المشاعر و غيرها من عناصر الثقافة أي أنه تجسيد فني تحيلي للثقافة و يشتمل هذا المفهوم الأدب عموما في ذلك أدب الأطفال"[2].

و كل هذه التعاريف حصرت الأدب في التعبير عن حياتنا و متطلباتها الكثيرة و هي تعريفات تكاد تكون جامعة لمفهومه.

-أهداف الأدب:

- يهدف إلى تطوير حياة الأمة العربية و انتقالها من دور البداوة إلى دور المدينة و الحضارة.
- التأثير في عواطف القراء و السامعين سواء كان شعرا أم نثرا.
- تدريس المتعلمين على فهم أساليب الأدبية.
- تنمية الذوق الأدبي لدى المتعلمين لما تتضمنه النصوص الأدبية من صور جميلة.
- توسيع أفق المتعلمين و أخليتهم من خلال اطلاعهم على صور ذات خيال واسع.
- إثارة رغبة المتعلمين في دراسة الأدب.

-تعريف المتعلمين بالشعراء و الأدباء العرب.

-تعويد المتعلمين في إيجاد الإلقاء.

-تعريف المتعلمين بخصائص اللغة و مميزاتها.[3]

[1]- عز الدين إسماعيل، الأدب و فنونه، دار النشر المصرية، ط1، 1955، ص11.

[2]- بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم و الفن، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص44.

[3]- ينظر فوزية بن عمر، مرجع سابق، ص 20 .

2- مفهوم القصة و عناصرها:

- لغة:

قص أثره اي تتبعه قال تعالى:

" فارتدا اعلى آثارهما قصصا[1] "

و في نفس الكتاب الصحاح لتاج اللغة العربية و صحاح العربية كان التفريق على النحو التالي:

"كذلك اقتص أثره و تقصص أثره و القصة الأمر و الحديث"[2]

- اما لسان العرب لابن منظور فقد كان تعريفه للقّصة كما يلي:
- " القصة الأمر و الحديث و اقتصصت الحديث رؤيته على وجهه و قص عليه الخبر قصص و في الحديث الرؤيا لا تقصها إلا على وراء و يقال قصصت الرؤيا على فلان أي أخبرته بها"[3].

اصطلاحا:

يقول محمد يوسف نجم:

" القصة حوادث يخترعها الخيال، و هي بهذا لا يعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ و السرد و إنما تبسم أمامنا صور مموهة منه"[4].

هذا و يقترب في هذا الرأي محمد حسن عبد الله فيقول:

" القصة مصطلح في أساسه التعبير عن تجربة إنسانية في شكل حكاية بلغة تصويرية"[5].

كما تعرف أيضا على أنها:

---

[1]- اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة العربية، مادة قصص.

[2]- م ن، ص ن.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة قص.

[4]- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1966، ص10 .

[5]- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال، دار العربي للنشر و التوزيع، (د ط)، (د ت)، ص13.

"القصة بشكل عام فن أدبي ضارب بجدوره في أعماق التاريخ الإنساني. نعتمد في تركيبها على مجموعة من الأحداث المتسلسلة تجري بين شخصيات محددة في زمان، و مكان معين. و تستند على عنصري التشويق و الإثارة و سعى إلى غرس القيم و المبادئ في أسلوب أدبي و فني راق"[1].

- عناصر القصة:

- الفكرة:

الخطوة الأولى في كتابة القصة تعتمد على اختيار الفكرة المناسبة التي يمكن أن تجدي من خلالها أحداث القصة المراد كتابتها للأطفال، و في هذا الاختيار من الكتاب أن يكون اختياره للفكرة اختيارا حسنا و موقف و مناسبا للطفل حسب مرحلته العمرية، و هذا ما يجب أن يدركه الكاتب و يطلق منه إلى الخطوة الثانية[2].

-الحبكة:

هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة لأنها هي القصة في وجهها المنطقي ومفهومها أن تكون الحوادث و الشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الاجراء، ذات دلالة محددة ... و أبسط صورة لبناء القصة التي تتكون من ثلاث مراحل رئيسية: المقدمة، العقدة، الحل وفي المقدمة نجد تمهيدا قصيرا، للفكرة وفيها نعرف الحقائق اللازمة لفهم ما سيأتي فيما بعد، أي بمثابة المدخل الذي نتابع بعده الحوادث عندما نبدأ عملية البناء بالواقعة الأولى. و ما يليها من حوادث ينمو فيها الصراع مع نمو الحركة في القصة، حتى نصل إلى أقوى الحوادث اثارة، تللك التي تتمثل عادة في أشد المواقف تعقيدا في عملية البناء، ثم تبدأ الامور في تكشفها و تتبدد السحب، وتزال العراقيل، ونفتح طرق مختلفة للوصول إلى نهاية القصة، و يصل الكاتب بقارئه إلى النهاية المرسومة.[3]

[1]- الشخصية في أدب الطفولة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2015، ص21.

[2]- فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الطفل، دار الوراق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2012، ص210.

[3]- ينظر: م ن، ص212.

- **الأسلوب:**

يشكل الأسلوب العمود الفقري للفن القصص ، فاذا توفرت عناصر الفكرة و الحدث و الشخصيات وغير ذلك ،فان هذه العناصر بالضرورة تتطلب من الكاتب عملية صياغة و توليف لكي يجعل منها عملا أدبيا مترابط له صفته الفنية و الأدبية، و عملية التوليف هذه تتباين بين كاتب و آخر يتبع لأسلوبه و لا يقتصر الأسلوب الناجح على عملية الجمع الشكلي أو اللغوي لعناصر القصة و توليفها. بل هو الوسيلة الأولى و الكبيرة التي تجذب القراء الأطفال إلى النص الأدبي و تدفعهم للتواصل معه فالطفل يكون بطبعه ملولا قصير النفس فإذا لم يكن الأسلوب متوافرا على عملية الجمال و القوة أعرض الطفل عن النص و ابتعد عنه و صار خارج نطاق تأثيره[1].

ومن هنا نفهم أن الأسلوب الناجح هو الذي يدفع إلى نجاح العمل القصصي و التأثير في متلقيه[2].

- **الشخصيات:**

بعد تجسيد العناصر التي بحثت في سماتها، و اتجاهاتها، و في بناء أسسها داخل العمل القصصي. يتطلب هذا العمل من الكاتب أن يهتم ببناء الشخصيات و رسمها بشكل دقيق و فاعل خلال تجسيده للحدث داخل القصة. لأن الشخصية في القصة هي المحور الذي تدور حوله القصة كلها، و من ثم فإن أهميتها لا تحتاج إلى توضيح إذا لا يوجد لأية قصة إلا و فيها شخصية أو أكثر[3].

إن الإحاطة بعوالم الشخصية و رسمها بدقة داخل القصة له أهميته في هذه القصة، ذلك لأن القارئ شكل عام و الطفل بشكل خاص بحاجة إلى أن يرى الشخصية أمامه حية مجسمة، و إذ بها تتكلم بصدق و حرارة و إخلاص فيرى فيها صدق الحقيقة، و حرارة الحياة و إذا تم له التعرف عليها وفهمها و الاقتناع بها كان منه المدخل الأول نحو تحقيق نوع من

[1]– فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الطفل، ص212.

[2]– م ن، ص ن.

[3]– ينظر: فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الطفل، ص214 .

(التعاطف) بينه و بينها، و تحقيق التعاطف بين القارئ و بعض شخصيات القصة يخلق جوا انفعاليا مساعدا، يخطو بالقصة خطوات واسعة في طريق النجاح[1].

و من هنا يتطلب من الكاتب أن يرسم الشخصية رسما جميل ليدفع القارئ الصغير بذلك إلى التعاطف، و الالتصاق بالشخصية. و من ثم يتحقق ذلك هدف الكاتب و عنايته في القصة و يطمئن إلى وصول أفكاره و ما يريد من وراء هذه الأفكار و بثها و تجسيدها في تفاصيل الشخصية و معانيها[2].

- الزمان:

ساعد العديد من اشارات الزمنية المبثوثة داخل النص السردي على الإبهام واقعية هذا القص و ذلك لان تعاقب الأحداث و تسلسلها بين خطى البداية و النهاية في زمن السرد يوهم القارئ بزمنية الأحداث التي تتراتب على بعضها في اتجاه نحو النهاية.... و تعد الإشارات الزمنية المبثوثة داخل النص السردي من أهم الأدوات التي يستخدمها السارد لتزمين الحدث و تأسيس العالم القصصي ذاته[3].

المكان:

هو الإطار العام الذي يحيط بمجموع الأحداث و الشخصيات القصصية لأنه أكبر من مكان موصوف. حتى و إن كان المكان الموصوف يتسع ليشمل وصفه مقاطع نصية كبيرة بالقياس لحجم القصة نفسها فيعرفه حميد الحمداني بقوله: "إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة أو بطريقة آنية مع كل حركة حكائية"[4]. هذا ونقصد بالزمان

[1]- ينظر: فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الطفل، ص212.

[2]- ينظر: م ن، ص 214 .

[3]- نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة ، دار الوراق للنشر و التوزيع، عمان- الاردن، ج1، 2013 ص159.

[4]- م ن، ص ن.

و المكان بيئة القصة الزمانية و المكانية، و المقصود بها متى و أين حدثت وقائع القصة فهي إذا زمان و مكان حوادث القصة".[1]

- السرد:

السرد هو تصوير الحوادث و الافكار و التمنيات عن طريق اللغة و يجب ألا يكون طويلا مملا للأطفال."[2]

"أو هو الذي بموجبه تقدم به أفكار وقضايا ووقائع قصته و شخصياته و مفردات قصصه و من الصعب أن تجدد مسبقا ما يجب أن يكون عليه السرد. فهذه هي تقنية القصة و التقنية كما هو معروف منتج تام، والذوق الذي يستقبله تام أيضا.

لذلك كل متذوق يستريح في هذا المستوى الذي وصل اليه ذلك أن الذهن لا يمكن أن يبصر أكثر من مجال رؤيته.[3]

2- الرمز أنواعه و وظائفه:

أ- لغة:

تعددت المفاهيم اللغوية للرمز فعرفه ابن منظور على أنه " الرمز : تصويت خفي باللسان كالهمس، و يكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير ابانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين، و قيل الرمز إشارة و إماء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم، و الرمز في اللغة كل ما أشارت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت اليه باليد أو العينين"[4].

أما في معجم القاموس المحيط فكان تعريفه على أنه: " الرمز و يضم و يحرك الاشارة: أو الإماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، يَرْمُزُ و يَرْمِزُ "[5].

---

[1]- نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، ص159.

[2]- محمد السيد حلاوة ، الادب القصصي للطفل، مؤسسة رياض الدولية، ط1، ص49.

[3]- سعادة عودة أبو عراق، للأدب وأدب الطفل العربي، دار أمواج للطباعة و التوزيع، الاردن، ط1، 2013، ص143.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة رمز.

[5]- محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، القاموس المحيط، مادة رمز.

وفي معجم الصحاح عرف الرمز كما يلي:" الاشارة والإيماء بالشفتين و الحاجب و قد رَمَزَ يَرْمِزُ و يَرْمُزُ "[1].

فكل هذه التعاريف ورغم اختلاف معاجمها إلا أنها تجتمع على فكرة واحدة حول مدلول الرمز ألا وهو كل ماله علاقة بالإخفاء و الاضمار. بعدم التصريح في شكل اشارات و حركات تحمل معاني و دلالات مختلفة.

- **اصطلاحا:**

الرمز كغيره من المفاهيم المرتبطة بالأدب الحديث مستورد من الثقافة الغربية فكلمة الرمز تعددت مفاهيمها الاصطلاحية لاختلاف العلماء حول ما يحمله من معاني ومن التعاريف التي عرف الرمز بها ما يلي: "إن كلمة رمز **SYMBOL** مأخوذة من اليونانية وهي قطعة من الخزف أو الخشب تقسم بين شخصين بيد كل واحد منهما قسم يدل على هوية أحدهما و يثبت صلته بالأخر"[2]. و المعنى هنا يدور حول حتمية وجود شيئين تربط بينهما علاقة و هما المرموز و المرموز له، فبدون رمز لا يكون مرموز له و العكس.

و في تعريف ثاني: " بل هو يعتمد على السياق وهو ابن السياق و ابوه و لا يحقق الرمز شيئا إذا أقحم على العمل الادبي دون أن يستدعيه سياقه. فالقوة في استخدام خاص للرمز تعتمد الرمز نفسه بمقدار ما تعتمد على السياق"[3]. في هذا التعريف حصر الرمز بالسياق لأنه هو الذي يعطيه قيمة و أهمية. فإذا وظف الرمز في سياق غير سياقه لم يعد له معنى يؤديه.

---

[1]– اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة رمز.

[2]– بسام جمال، من الرمز إلى الرمز الديني، مطبعة التفسير الفني، صفاقس، ط1، 2007، ص13.

[3]– محمد علي الكندي، الرمز و القناع في الشعر العربي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، ط1، 2003 ص55.

كما ورد له تعريف أخر ألا وهو: " الرمز هو أحد أساليب اللغة في التعبير... بشرط ألا يتحول إلى لغز، بل يجب أن يظل الرمز على شفافية تنم عما خلفه أو توحي بمضمونه"[1]. فيتمحور مفهوم الرمز هنا حول الاخفاء و التعبير غير المباشر.

أنواع الرمز:

تنقسم الرموز لأنواع عديدة و ذلك للتعبير عن دلالات مختلفة فنجد منها:

1- الرمز العلمي:

وهو: "وسيلة استكشفها الانسان... عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة وعندما يشير الرمز العلمي إلى موضوع ما فلا يشترط ارتباطه به، بل غالبا ما يستخدم للإشارة إلى مواضيع لا تربطه بها صلة و لا توجد أي علاقة من أي نوع"[2]. فهذا النوع لا توجد فيه صلة بين الرمز و المرموز له، فلا نجد في الرمز ما يدل على المرموز له.

ومنه :" فطبيعة الرمز العلمي أنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به فهو ينشأ لعملية دهنية تجريدية"[3].

2- الرمز الأدبي:

" يمكن تحديد الرمز الأدبي بأنه : كلمة أو عبارة أو تعبير أخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة"[4]. فالرمز الأدبي يشترط وجود علاقة معينة بين الرمز و المرموز له لإثارة عاطفة و شعور معينين و منه فهو: " تركيب لفظي يستلزم مستويين، مستوى الصورة الحسية التي تأخذ غالبا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية التي نرمز إليها بهذه الصورة الحسية"[5].

---

[1]- محمد علي الكندي، الرمز و القناع في الشعر العربي، ص58.

[2]- - م ن، ص53.

[3]- محمد علي الكندي، الرمز و القناع في الشعر العربي، ص53.

[4]- م ن، ص ن.

[5]- محمد علي الكندي، الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث، ص54 .

3- الرمز الديني:

" قد اكتسبت كلمة (**SUNBOLON**) بعد العصر اليوناني وما راج بعده من ديانات قيمة وصولا الى عصر المسحية الأول، معنى... ليل انتماء "إلى الجماعة الدينية الواحدة، فضلا عن اقتسام " حقيقة دينية " ليس لها دلالة ألا عند أعضاء تلك الجماعة"[1]، فالرمز الديني يختلف من دين إلى أخر ،ومن جماعة لأخرى، وكل جماعة تعبر عن معتقداتها وتعاليم دينها برموز مختلفة ،ومغايرة عن بعضها البعض.

4- الرمز الطبيعي:

و المقصود بهذا الرمز هو قيام الأديب بالاستعانة بعناصر الطبيعة و ما يمكن أن تحمله من دلالات، و معاني تساهم في تعميق الفكرة و زيادة تأثيرها على المتلقي، فمن العناصر الطبيعية التي استخدمت كرمز: القمر، الزهر، الطيور وغيرها.[2]

5- الرمز التاريخي:

و يمكن الجزم بأن الرمز التاريخي هو ان يقوم المؤلف بتوظيف " الشخصيات و الاحداث ذات الدلالات المعينة التي تلتقي و مضمون تجربته و تتصل بها اتصالا ينميها و يوثقها و كثيرا ما يرتبط توظيف الاحداث بتوظيف الشخصية، ذلك أن الحدث لابد أن يقوم به شخص ما أو مجموعة أشخاص"[3]. وذلك لتقريب المعنى و زيادة بلاغة وضوحه و تأثيره.

6- الرمز الاجتماعي:

وينشأ هذا الرمز نتيجة تأثر الأديب بمجتمعه وما يعنيه من مصاعب فيقوم باستغلال بعض الشخصيات و الوقائع ذات الأهمية، و يبتكر منها رموزا تخدم السياق الذي يؤلف فيه و تزيد من مدى تأثيره[4].

---

[1]- بسام جمال، من الرمز إلى الرمز الديني، ص12.

[2]- ينظر: بسمة محمد عوض الخفيفي، الرمز في شعر أمل دنقل، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة بنغازي (د.ت)، ص224.

[3]- م ن، ص57.

[4]- ينظر: بسمة محمد عوض، م سابق، ص55.

7- الرمز السياسي:

ويستخدم هذا الرمز للتعبير عن الاحوال السياسية للمجتمعات و ما تعانيه من حكامها "فكان الرمز سترا يحتمي به أصحاب الكلمة من بطش السلطة بهم، وقد وجدوا فيه ضالتهم للتعبير عن أراءهم دون أن يتحملوهم وزر هذه الآراء، ومن ثم فإنهم يواجهون بها السلطة بطريقة غير مباشرة"[1]. فيعتبر الرمز هنا أفضل طريقة للتعبير عن المكبوتات دون التعرض لأي عاقبة تذكر.

- وظائف الرمز:

تصنيف وظائف الرمز من بين أبرز الاختلافات بين الدارسين نتيجة لأسباب كثيرة: فهو يخترق مجالات في المعرفة (الاديان، القيم الاجتماعية)، لكن بسام جمال حددها ووضحها في كتابه من الرمز إلى الرمز الديني وهي كالآتي:

أ- الوظيفة الاستكشافية:

يكشف الرمز عن المغامرة الروحية للفرد أو المجموعة و يتوسع من مجال الوعي و مداه فصورة العجلة – مرة أخرى- يمكن أن تولد لنا متصور الشمس المقدسة ويعني ذلك أن الانسان يستعمل التعابير الرمزية كلما عجز عن وضع تعريفات أو حدود لمتصورات عديدة أي أنه يلوذ بالرمز للتعبير عما لا يرى أو عما لا يخرج عن حدود الوصف"[2]. فالرمز يساعد على الاستيعاب و التعلم خاصة في الاشياء الغامضة التي يصعب معرفتها، فهو بمثابة المفتاح الذي يفتح الابواب للتعلم عبر التصور.

ب- الوظيفة الاستبدالية:

"إن الرمز من خلال شكل مجازي معين، يحل محل سؤال أو صراع أو رغبة يبقى جميعها معلقا في اللاوعي و يحقق الرمز عبر هده الوظيفة اشباع أو أقل يوفر جوابا باستبدال به

[1]- ينظر: بسمة محمد عوض، م سابق، ص45.

[2]- بسام جمال، من الرمز إلى الرمز الديني، ص45.

سؤالا أو رغبة دفينة في اللاوعي"[1]. و المقصود بالوظيفة الاستبدالية كون الرمز يحل محلا لأسئلة غامضة في شكل أجوبة بنوع من الغموض.

د- الوظيفة الوسائطية:

ويقصد بها: "يعيد الرمز جمع عناصر الوجود أو النفس المنفصلة و المتنافرة بين السماء و الأرض، وبين المادة و الروح، وبين الطبيعة و الثقافة وبين الواقع و الحلم، وبين الوعي و اللاوعي، ومن ثم ومن ثم يمثل الرمز عاملا من عوامل التوازن هو: عند الفحص، توازن نفسي بل إنه توازن الشخصية الانسانية"[2]. هذه الوظيفة تؤكد بأن الرمز يجمع بين ما هو موجود و غير موجود (المحسوس و الملموس) معا ليشكلا نوعا من التوازن و التوافق بين الأشياء.

هـ- وظيفة التوحيد:

" الرموز الأساسية تختزل التجارب الإنسانية برمتها و خاصة التجربة الدينية و التجربة الاجتماعية و التجربة النفسية (في مستوياتها الثلاثة الوعي و اللاوعي و الأنا الأعلى...) ثم إن الرموز تحقق تأليفا للعالم بأن تظهر وحدته الأساسية في مختلف أبعاده من ناحية أخرى و الحاصل أن الرموز تصل الإنسان بالعالم فلا ينتابه شعور بكونه إنسان غريبا في الوجود"[3]. و المقصود بالوظيفة التوحيدية هي كون الرمز المعبر الوحيد عن التجربة الدينية فهو يختزل و يمثل و يصور كل ماله علاقة بالوجود الإلاهي و الديني.

د- الوظيفة البيداغوجية و العلاجية:

و يعني ذلك:" الرمز يجعل الطفل أو الرجل يحسان بأنهما ليسا كائنين معزولين عن المجموعة أو تائهين في الوجود الفسيح و من ثم يعبر الرمز عن واقع يستجيب لرغبات

---

[1]- بسام جمال، من الرمز إلى الرمز الديني، ص 45.

[2]- م ن ، ص 46.

[3]-بسام جمال، من الرمز الى الرمز الديني، ص46.

مختلفة من حب المعرفة و طلب الأمان ففي الرمز حقيقة يعسر تعريفها و لكن المرء يحس بها إنها بمثابة الطاقة النفسية التي تؤكد للفرد انتماءه إلى المجموعة"[1].

هذه الوظيفة تركز على الجانب النفسي للفرد من خلال التأثير فيه، و التأكيد له بأنه ليس وحيدا في العالم و إنما يثبت وجوده بوجود الآخر.

هـ- وظيفة الاندماج الاجتماعي:

" إن الحقبة التاريخية الميتة هي حقبة بلا رموز باعتبار أن المجتمع العاري من الرموز هو مجتمع ميت... يمثل الرمز وسيلة فعالة و مجدية لتحقيق التفاهم و التواصل بين الجماعات و لذلك فإن كل من يدرك المعاني الرمزية عند فرد أو جماعة يتمكن لا محالة من معرفة أعماق ذاك الفرد أو تلك الجماعة"[2]. فالرمز هو أساس المجتمع الحي لأنه هو الذي يدل على عاداته و تقاليده و اعتقادات أفراده، و فيه يمكن معرفة هذه المجتمعات و التعرف إليها عن قرب من خلال الرموز التي تعتمدها.

و- وظيفة رجع الصدى:

" حيوية الرمز تختلف باختلاف موقف الوعي و معطيات اللاوعي من ذاك الرمز"[3].

" و هكذا تكون وظيفة رجع الصدى مجدية كلما تناغمت أكثر ما يمكن من المناخ الروحي لمجموعة أو حقبة تاريخية معينة، وتفترض هذه الوظيفة أن يكون الرمز متصلا بالجانب النفسي الجمعي و متخطيا المواقف النفسية الفردية"[4]. و المعنى هنا أن الرمز كلّما كان موافقا للحال الذي عبّره فيه، كلما كان ذو قيمة و أهمية أكثر للتوضيح و البيان.

ي- وظيفة تعال:

" إن الصلة المتوازنة بين الإجتماعي و الفردي لا تحقق إلا في ضوء تأليف منسجم بين المتطلبات التي غالبا ما تكون متباينة لدى الفرد أو المجموعة و هنا تكون للرمز قدرة فائقة

---

[1]-بسام جمال، مرجع سابق ص46.

[2]-م ن ص ن.

[3]-بسام جمال، مرجع سابق، ص 47

[4]-م ن ص ن.

على التأليف و خلق التناغم بين العناصر المختلفة و حتى المقابلة... إذ يعني التعالي في هذا السياق تحديدا المرور من موقف إلى آخر بتأثير هذه الوظيفة"[1].

" أي أن الرمز يمد جسور التواصل بين القوى المتعاكسة من أجل تجاوز ما بينها من تقابل"[2].

تبرز وظيفة الرمز هنا كونه صلة ربط ووصل بين المتقابلات فهو الذي يربط بينها لتسهيل الفهم، و الربط بين المواقف المختلفة.

م- وظيفة محول للطاقة النفسية:

" باستطاعة الرمز التعبير عن أعماق الأنا **(le moi)** و ترجمة صورتها و تحديد شكلها إنه ينمي السيرورات النفسية بواسطة الطاقة التأثيرية للصور و مثل الرمز ههنا مثل الأكسير عند صاحب الصنعة الذي يحول الرصاص إلى ذهب و الظلام إلى نور"[3].

و ما نلحظه أنه هناك بعض الوظائف تكاد تكون متشابهة من مثل الوظيفة الاستبدالية و البيداغوجية، و تحويل الطاقة إذ أنها كلها وظائف تستهدف الإنسان من الناحية النفسية و تحاول التأثير عليه من خلالها.

[1]- بسام جمال، مرجع سابق، ص 47

[2]-م ن ص 48.

[3]-بسام جمال، مرجع سابق، ص48.

الفصل الثاني:

أهداف توظيف الرمز

في قصة فستان العيد

الفصل الثاني: أهداف توظيف الرمز في قصة فستان العيد

المبحث الأول: قصة فستان العيد

1- التعريف بصاحب القصة

2- وصف القصة

المبحث الثاني: الرمز في قصة فستان العيد

1- أشكال الرمز في القصة (المكتوب و المصور)

2- أنواع الرموز في القصة

3- القيم التي تدعوا إليها الرموز في القصة

المبحث الأول: قصة فستان العيد

1- التعريف بصاحب القصة:

ولد الأستاذ علاوة كوسة يوم 16 نوفمبر 1976 بقرية الرمادة بولاية سطيف. نشأ وسط عائلة مثقفة تحب الأدب فكان له الحظ أن يكبر وينمو بين أحضان الكتب. درس بكل من ابتدائية وإكماليه صعيدي الشريف، وثانوية البشير الابراهيمي بعين الحجر، التي تحصل فيها على الباكالوريا شعبة العلوم. أين التحق بجامعة فرحات عباس ثم حول للأدب العربي بجامعة سطيف.

تحصل على الماجيستير بجامعة سطيف ثم الدكتوراه بنفس الجامعة. درس الأستاذ في كل من جامعتي البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج، ثم بالمركز الجامعي ببريكة. والآن هو يدرس في المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة.

للأستاذ مؤلفات عديدة شملت جميع الألوان الأدبية من القصة الشعر والرواية و غيرها. فكان له أعمال من مثل: أوراق نقدية في الأدب الجزائري، ارتعاش المرايا، أين غاب القمر، أما في المسرح فقد فازت مسرحية "بين الجثة والجنون" بجائزة الشارقة للإبداع العربي.

وكل هذه الكتابات منطلقها بالنسبة له هو الواقع المعاش.

اهتم مؤخرا بأدب الأطفال وألف " قصة فستان" التي ركز فيها على القيم التي يجب أن نغرسها في الأطفال، لمدى نقص وقلة الاهتمام بهذا الموضوع خاصة، ومدى أهمية هذه المرحلة لتكوين شخصية الانسان.

و من المشاريع والأعمال التي يعمل عليها الأستاذ: رواية قريبة الصدور وموسوعة في القصة القصيرة جدّا كذلك، كما يعمل على بعض النصوص الموجهة لمسرح الأطفال.

2- وصف القصة:

أ- شكلا:

قصة فستان العيد. قصة كتب عنوانها باللون الأبيض في أعلى الغلاف، وتحته كتب بخط أقل حجما، وبلون أسود اسم المؤلف لتليه صورة تجسد شخصيات القصة.

- هذه القصة المكونة من ستة عشر صفحة. عند تصفحها نجد بأنه في صفحة، صورة معبرة تكون مرة في وسطها ومرة أخرى في أعلاها دون صفحة أخرى.
- أما الفقرات فقد كتبت بخط متوسط، وبلون أسود بارز، وواضح الحروف وظفت فيها جميع علامات الوقف الملائمة من فاصلة(،)، نقطتان رأسيتان(:) للتعبير عن القول وغيرها.
- ألوان هذه القصة متباينة بين الألوان الفرحة الزاهية و الألوان الداكنة الكئيبة. و ذلك لزيادة التأثير والتعبير وكل ذلك كان على ورق من النوعية الجيدة.

ب- مضمونا:

تكونت القصة من ثماني شخصيات أبطالها ليلى، خولة و أميرة. و هن تلميذات، وزميلات يدرسن في صف واحد تنشأ بينهن مشاكل بسبب أميرة التي لا تحب خولة البنت الجديدة الغريبة. فتعالج أمورا عديدة نتعرف عليها لاحقا والتي تلخصت في العنوان الذي كان ملخصا جامعا لكل ما جاء في القصة وكل ما عالجته من قضايا بلغة بسيطة، و مصطلحات سهلة خاصة بالطفل، ومراحل نموه الأولى ومدى قدرته الاستيعابية بالاعتماد على السرد و إدخال الحوار لتسهيل الفهم، وزيادة التوضيح والتأثير للوصول للهدف المنشود من تأليف هذه القصة.

المبحث الثاني: الرمز في قصة فستان العيد

1- أشكال الرمز:

أ- الرمز المكتوب:

المقصود بالرمز المكتوب هو كل تلك الكلمات، والعبارات الإيحائية، التي تؤدي معنى معين داخل السياق لوجود علاقة تربط بينهما.

وقد برز الرمز المكتوب في قصة فستان العيد من خلال:

أ-1- العنوان:

اختار صاحب القصة عبارة فستان العيد كعنوان لقصته التي تحمل رسالة تربوية بأبعاد إنسانية متعددة، ضمانا لحسن إنشائهم ومساعدتهم على بناء شخصية وفق هذه الأسس. تماما كالعيد الذي يحمل في طياته دلالات متعددة، ومختلفة. تصلح لتقويم أمور الناس. فعن الدين، العيد هو ما نصت عليه الشريعة و حددت أعماله، أما عن المجتمع و الانسانية فهو يوم يساعد الغني فيه الفقير و يؤثره على نفسه. ليقوي التواصل والترابط و ما ينجر عنها من نتائج إيجابية، تغرس القيم الانسانية في الفرد و خاصة الطفل الصغير وتجعله يعمل على اكتسابها وتعليمها.

أ-2- وصف الشخصيات:

-من حيث الصفات الخَلْقِيَة:

قدم المؤلف وصفا لكل من شخصية ليلى و خولة (من حيث المظهر) فأوحى بذلك عن بعض الصفات:

ليلى: بنت سوداء الشعر، رمادية العينين. و هذا دليل على جمالها إذ أنها من المعروف أن سواد شعر المرأة دليل على جمالها.

خولة: سمراء الوجه، سوداء العينين، قصيرة القامة، وسمرة خولة هنا دليل على تميزها واختلافها عن غيرها، كما أن سواد العينين من العلامات الجمال أيضا.

-من حيث الصفات الخُلُقِيَةُ:

الصفات الخلقية هي الصفات المكونة للإنسان، وبها يمكن معرفة مدى ايجابياته أو سلبياته وهذا ما وضحته لنا هذه الصفات عن كل من شخصية ليلى، خولة، وأميرة في قصة فستان العيد، وذلك من خلال هذه العبارات التالية:

ليلى:

شخصية ليلى في قصة فستنا العيد، شخصية تتميز بالعديد من الصفات الإيجابية، وأولها الحس بالمسؤولية. فهي عاقلة وواعية تقوم بكل الأمور في وقتها المحدد وذلك من خلال قول الكاتب: " ليلى بنت صغيرة ... تنتبه جيدا في القسم لتفهم دروسها، وعندما تعود في المساء الى بيتها تنجز واجباتها، وتحل تمارينها، تلعب فترة الراحة مع زميلاتها"[1].

- هي انسانة اجتماعية، تحب الاحتكاك بالغير و تكوين الصداقات، إذ قدم لنا المؤلف وصفا لذلك فقال: " اقتربت منها وصافحتها ورحبت بها"[2].
- و في آخر وصف لشخصية ليلى يمكن الجزم بأنها: إنسانة طيبة حنونة، تحب غيرها وتحترمهم وهذا وفقا لقولها: " هذه زميلتنا الجديدة يجب ان نحبها و ان نلعب معها و لا نضحك على شكلها و لون وجهها"[3].

فكل هذه الصفات المكونة لشخصية ليلى جعلتها تكتسب مكانة محترمة بين جميع أقرانها.

-خولة:

تعددت الصفات التي جعلت من خولة شخصية متميزة، ذات دور بارز في هذه القصة. فالصفات التي شكلت شخصيتها هي ما يلي:

- إن أول ما نلاحظه عن شخصية خولة، هي كونها انسانة خجولة، لا تحب كثرة الاختلاط وهذا بارز في قول الكاتب: "منزوية لوحدها في ساحة المدرسة"[4].
- خولة انسانة شديدة محسنة لا تضعف عند الغضب و لا تتركه يتغلب عليها. فهي قوية وهذا واضح في هذا القول: "شتمتها فلم ترض عليها باي كلمة قبيحة"[5].
- الطيبة و العفو، والتسامح، و الكرم. صفات تكاد تجعل خولة انسانة متكاملة. فعن العفو و التسامح. خولة لم تحمل الحقد و الضغينة لزميلتها التي شمتتها و أهانتها.

---

[1]- علاوة كوسة، فستان العيد، دار البدر الساطع للطباعة و النشر، العلمة- الجزائر، (د.ط) ،(د.ت)، ص2.

[2]- م.ن، ص3.

[3]- علاوة كوسة، فستان العيد، ص4.

[4]- م ن، ص3.

[5]- علاوة كوسة، فستان العيد، ص4.

و طلبت عودتها عند مرضها قائلة: "ما رأيكم يا زملائي أن نزور صديقتنا في المشفى"[1]. أما عن الكرم فرغم فقرها إلا أنها كانت تأخذ لها معها الحلوى، و الزهور لتدخل الفرحة لقلبها.

-و من الواضح أن هذه الصفات التي اكتسبتها خولة تعود بالدرجة الأولى، لكونها انسانة فقدت والدها في سن صغيرة فهي محتاجة لحبه و حنانه، و احساسها بوقوفه جانبها في هذه الحياة.

أميرة:

يمكن القول بأن شخصية أميرة مثلت الجانب السلبي في القصة، كون شخصيتها اتسمت بصفة الغرور، و ما ينجر عنها من: احتقار للغير، وعدم احترامهم، و التقليل من قيمتهم. وهذا ما بدى من خلال قولها: " أنا لا ألعب مع بنت لا أعرفها و ليست جميلة مثلي"[2].

لتعود أميرة و تظهر جانبا ايجابيا من شخصيتها. حين ندمت على أفعالها، و اعترفت بأخطائها، و عادت عنها. فقد وصف لنا الكاتب ذلك بقوله " ابتسمت أميرة و نظرت الى صديقتها خولة و عيناها مغرورقتان بالدموع"[3].

مريم و رغد:

-لكل من شخصيتي مريم و رغد دور ثانوي في هذه القصة، إلا أنهما شخصيتان محبوبتان، متسامحتان، محترمتان للغير.

المعلمة:

من أبرز ما ميز شخصية المعلمة في هذه القصة، حنانها، و قربها من تلاميذها و حبها لهم، و عطفها عليهم و هذا واضح في قول الراوي: " رأتها باكية فأسرعت اليها و ضمتها الى صدرها"[4].

---

[1]- فستان العيد، ص10.

[2]- م ن، ص4.

[3]- فستان العيد، ص12.

[4]- م ن، ص8.

المدير:

-شخصية محترمة، متواضعة، انسان محب لطلاب مدرسته، يحسن معاملتهم، إذ قال: " أنا و الد هذه التلميذة النجيبة و والدكم جميعا"[1].

الأم:

عرفت الأم في هذه القصة بصفة الكرم خاصة و حسن الضيافة و قد قدم لنا الراوي وصفا لذلك فقال: " رحبت بهن و أحضرت لهن الحلويات"[2].

3- لعبة الحواس الخمس:

لعبة الحواس الخمس في هذه القصة علمتنا درسا في غاية الأهمية. فرغم اختلاف الحواس عن بعضها، يبقى التفاضل بينها متعذرا فكل حاسة لها وظيفتها و قيمتها في الجسم. و لا يمكن لواحدة أن تحل محل الأخرى. كذلك الاختلاف الحاصل بين شخصيات هذه القصة. التي أخذت فيها كل شخصية دورا مطابقا و الوظائف التي تقوم بها أعضاء الحواس الخمس. فأخذت ليلى دور اللسان كونها هي من قامت بتعريف خولة على زميلاتها. أما خولة فضلت حاسة اللمس الموجودة في كل الجسم، على غرار الحواس الأخرى الموجودة في الوجه. و ذلك لتميزها و اختلافها عن الآخرين. أما أميرة فقد أدت دور العين لأهمية حاستها و مدى تأثيرها على حياة الفرد و في ذلك تطابق مع شخصيتها المغرورة.[3] فهذا الاختلاف ضروري و لكل فيه قيمته و شأنه.

ب- الرمز المصور:

الرمز المصور هو الذي يتجسد في الأشكال و الألوان و الاشارات التي تحمل معنى محددا وضعت له وذلك للارتباط بينهما و من هذه الرموز الموظفة في قصة فستان العيد:

---

[1]- فستان العيد، ص11.

[2]- م ن، ص15.

[3]- ينظر، فستان العيد، ص6.

ب-1- الأشكال:

الشكل هو كل نموذج أو بنية تشغل مساحة معينة للتعبير عن الشيء أو صفته. و قد ظهرت هذه الأشكال في كل الصور الموجودة في فستان العيد لتزيد لمعنى و توضح المبهم.

- في الصورة الأولى: لاحظنا خولة تجلس على كومى من الخشب بالقرب من مساحة خضراء، كما كان هناك طريق معبد و بناء ضخم. وهذا دليل على أن المكان هنا هو مكان عام و الذي هم المدرسة و بالضبط الفناء.[1]
- أما في صورة أخرى كانت خولة تجلس على الكرسي و الطاولة أمامها كما كان هناك امرأة تكلمها. و من شكلها و المكان الذي هي فيه يبدو و أنها هي المعلمة و هذا ما وضحته جلسة خولة، و نظرتها لها.[2]
- في الصفحة التي تليها: صورة لشخص يحضن خولة و وراءه السورة و هو رجل يرتدي ثيابا أنيقة و رسمية. و شكله هذا يوحي بأنه هو مدير المدرسة التي تدرس فيها.[3]
- و في رسم آخر فقد ظهر في الصورة خولة، و معلمتها و فتاة مستلقية على السرير (أميرة)، و تبدو و كأنها في المشفى و هما قامتا بزيارتها.[4]
- لتكون هنالك صورة معبرة أخرى ظهرت فيها فتاتان ترتديان من أجمل و أبدد الثياب و الأحذية. اداهما تحمل كيسا (دليل على غناهما و جمالهما). و فتاة جالسة على الأرض ترتدي ثيابا قديمة) دليل على فقرها). و هي جالسة أمام التلفاز وهذا دليل على أنها في البيت.[5]

---

[1]- ينظر، فستان العيد، ص2.

[2]- ينظر، م ن، ص9.

[3]- ينظر، فستان العيد، ص10.

[4]- ينظر، م ن، ص 13.

[5]- ينظر، فستان العيد، ص14.

-أما الصورة الأخيرة فقد كانت صورة الواجهة أيضا أين ظهرت الفتاة السمراء (خولة) و هي ترتدي ثوبا جديدا و الفرح بادي على وجهها و صديقتاها معها. و أمها التي كانت نظرة الدهشة و الاعجاب بادية عليها.[1]

ب-2- الألوان:

اللون هو كل تلك التنبيهات التي تتلقاها شبكة العين، تكون عادة عن ضوء معين أو مادة صباغية. و يرجع أصل اللون الى الطبيعة التي عرف من خلالها كما أنه لكل لون دلالات نفسية معينة يؤديها. كونه ينقسم لألوان أساسية وثانوية، و إلى دافئة، باردة ومحايدة أيضا. وكل هذه الألوان استخدمت في قصة فستان لتزيد الدلالات و التأثيرات و هي:

أ- الألوان الدافئة:

و تعرف أيضا بالألوان النارية. ألوان تدل على القوة والحرارة والاشتعال لأنها مستمدة من النار و هي:

الأحمر: استخدم الأحمر كلون لقميص ليلى، و ثوبي كل من أميرة و ليلى كذلك لونت بعض الأجزاء من فستان أميرة. وذلك للدلالة على النشاط والحيوية والحب والحنان معا.

البرتقالي: استخدم في خلفية واجهة القصة، وكذلك في بعض من فستان خولة وقد اعتمد هذا اللون لأنه يزيد من الانجذاب والتنبه. كما أنه يدل على الاحترام والصداقة.

الأصفر: لاحظنا اللون الأصفر في ثياب أميرة خاصة، لما يحمله من دلالات على شخصيتها القوية، المغرورة و المتكبرة.

-وقد استعملت هذه الألوان للدلالة على المواقف السعيدة الفرحة التي حصلت بين شخصيات القصة لتعمق المعنى، وتزيد تأثيره.

ب- الألوان الباردة:

هي الألوان التي توجد في الطبيعة خاصة كالأزرق (لون السماء، البحر)، الأخضر (النبات) وهي ألوان تكسب أشكالها خفة وسلاسة، و قد استعمل في قصتنا كل من اللون:

[1]- ينظر م ن، ص 16.

الأسمر: لون بشرة خولة وما يوحي اليه من شخصيتها المختلفة الطاهرة الرزينة من خلال تعاملها مع المواقف التي حصلت معها، وطريقة ردها.

البنفسجي: لونت كل من ثياب المعلمة، وليلى بهذا اللون. وذلك تطابقا مع الدلالة التي يحملها و شخصيتهما. فهو لون الحكمة، و الاحترام و التعقل و الوعي.

الأخضر: كان هذا اللون في كل من ثياب خولة و المعلمة. كونه لون يدل على الخصوبة والنمو والتطور.

الأزرق: كان في بعض الأجزاء من ثياب خولة، ولباس أميرة في المشفى ليدل على الطمأنينة، والهدوء، والراحة.

البني: لون المقعد الخشبي، والطاولة داخل القسم. لأنه لون يدل على الهدوء التام و الرتابة.

-ساعدت هذه الألوان على توضيح الشخصيات خاصة خولة، كما أبرزت لنا بعض المشاعر وزادت من تأثيرها فينا.

ج- الألوان المحايدة:

هي كل الألوان التي تحمل دلالتين متعاكستين أو أكثر. ومنهم من يعتبرها ليست ألوان كالأبيض الذي هو مجموع كل الألوان، أو الأسود و هو انعدام اللون والرمادي الذي هو نتاج المزيج بينهما فاستخدمت كالآتي:

الرمادي: برز في خلفية الصورة التي يظهر فيها بكاء خولة، و حديثها مع معلمتها أين أبرز لنا جملة المشاعر المختلطة التي شعرتها خولة آنذاك من: حزن، يأس، قلق و بالمقابل: الأمل، العزم و التفاؤل.

الأسود: استخدم أيضا لزيادة دلالة الحزن واليأس، أين ظهر في خلفية الصور التي تبرز حزن خولة و بكاءها.

الأبيض: كان اللون الأبيض لون عنوان القصة، وذلك كون الأبيض هو مزيج لجميع الألوان و دلالاتها المذكورة، فدلالات ألوان الفستان تضمنت كل المشاعر والأحاسيس و المواقف

التي ربطت شخصيات القصة ببعضها البعض لتتلخص في دلالاته الايجابية منها: الطهارة الصخاء، الاستمرار، السلام، الحرية و تبدأ كلها بالبراءة التي هي عنوان الطفولة.

2- أنواع الرموز:

تعددت الرموز و اختلفت في هذه القصة، وذلك من أجل أن تخدم الغرض الذي ألفت من أجله، و تؤدي وظيفتها على أكمل وجه، وتمثل هذه الرموز في:

أ- الرمز الديني:

اللسان و ماله من دور بارز في تحديد العلاقات بين الناس فقد قال تعالى في سورة البقرة: " و قولوا للناس حسنا"، فالله تعالى يدعونا لاحترام الغير، و عدم احتقارهم، و ذكر عيوبهم و السخرية منهم موضحا ذلك في سورة الحجرات الآية 11، إذ قال:" يا أيّها اللذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم" كما نهانا أيضا من التنابز بالألقاب بقوله في نفس الآية:" و لا تنابزوا بالألقاب بيس الاسم الفسوق بعد الإيمان". و قد أشار المؤلف إلى ذلك بقوله:" نصحت التلاميذ أن يتحابوا والا يتنابزوا بالألقاب"[1].

حثت القصة على صفتي: الإحسان و العفو خاصة، فالشدّة عند الغضب و عدم الرد بالمثل له تواب عظيم عند الله تعالى إذ قال:" و لا تستو الحسنة و لا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم"- فصلت 34-.

مشيرا إلى ذلك بقوله:" شتمتها فلم ترد عليها بأية كلمة قبيحة"[2]. أمّا التسامح الذي يحمل في طياته معاني الراحة النفسية و الاجتماعية و الأمن و الاطمئنان فمن جانب الدنيا أمّا من جانب الدين فهو: رضى و ثواب و آخر عظيم من عند الله تعالى العفو، الغفور الرحيم إذ قال: " ومن يعمل سواء أو يظلم نفسه ثم يستغفر يجد الله غفورا رحيما".

- الإيثار صفة عملت القصة على غرسها في نفوس أطفالنا البريئة و تعويدهم عليها، لما لها من إيجابيات دينية و دنيوية مبرزا ذلك في تصرف أميرة حين خلعت ثوبها الجديد

[1]- فستان العيد، ص7.

[2]- م ن، ص 8.

و أهديته لزميلتها خوله[1]. فهي فضلتها على نفسها، و في هذا تطبيق لقوله تعالى: " و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوقي شح نفسه فأولئك هم المفلحون". – الحشر5–.

– كما أشار صاحب القصة إلى ضرورة زيارة المريض و ما لها من آثار إيجابية على الفرد وضحها لنا الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:" من عاد مريضا غاص في الرحمة حتي إذا قعد استقر فيها".

– ليكون الرمزان الأخيران عبارة عن كلمتين تحملان العديد و الكثير من المعاني الأولى: اليتم فاليتيم إنسان ضعيف محتاج للعطف و الحنان، مفتقر للأمان، لذلك وجب الرأفة به لقوله تعالى: " و أمّا اليتيم فلا تقهر" – الضحى 7–

أمّا الثانية فهي: العيد ودلالته الدينية و الدنيوية فهو مناسبة إسلامية يبدأ بالصلاة، ثم التغافر و ارتداء أبهى الثياب الجديدة تبعا لما جاء في الآية الكريمة في سورة يونس " قل بفضل الله و رحمته فبذلك فليفرحوا".

ب–الرمز الاجتماعي:

التعارف رمز اجتماعي إنساني ، فلإنسان يعيش داخل مجتمع يتواصل فيه مع أفراده و يحتك بهم، و دلالة ذلك في القصة حين قامت ليلى بدعوة خولة للعب معها و عرفتها على باقي الزميلات[2].

– الطبقية في المجتمع، و انقسامه لفقراء و أغنياء فخولة بنت فقيرة تعاني من ظروف مادية قاسية، فهي تسكن في بيت متواضع فراشه من الحلفاء.

[1]–ينظر: فستان العيد،ص 14.

[2]– ينظرك م ن ، ص4.

ج- الرمز السياسي:

العنصرية و تعدد الأعراق، و تقسيم أفراد المجتمع حسب لون بشرتهم لبيض و سود و تحديد حقوقهم و الحكم عليهم على هذا الأساس، و هذا واضح حين" قالت أميرة: من هذه البنت السوداء"[1].

د-الرمز الطبيعي:

- خولة بنت سمراء الوجه، تسكن في جنوب البلاد، و في هذا دلالة على أصالتها، فهي بنت بيئتها إذ أنه من المعروف أنّ سكان الصحراء خلقوا هكذا، وفي ذلك تلاؤم مع بيئتهم القاسية و ظروفها الصعبة.

- الحواس الخمسة طبيعية في الإنسان فقد خلق بها و هي حواس مكملة لبعضها البعض فدون السمع لا نستطيع النطق و هكذا.

- "فراش من الحلفاء"[2]. و أصل الحلفاء نبات ينبت في الطبيعة القاسية الصحراوية الجافة ذات المناخ الحار. فالفرد الصحراوي معتاد على استخدامه في صنع الزرابي و هو تقليد من تقاليد هذه المنطقة.

هـ- الرمز العلمي:

برز الرمز العلمي في لعبة الحواس الخمس. بذكر أعضاء هذه الحواس و ذكر خصائص و مميزات وظائفها، فالعين للرؤية، الأذن للسمع، الأنف للشم، اللسان للكلام، و اليد للمس.[3] فالحواس الخمس لدى الإنسان، و أعضاء جسمه، و كيفية تأدية وظائفها مواضيع شغلت و لازالت تشغل العلماء في عالم الطب، فكيفية تعامله معها و استغلالها هي التي تحدد دوره و قيمته، و مدى اختلافه و تميزه عن غيره.

---

[1]- فستان العيد، ص4.

[2]- فستان العيد، ص 15.

[3]- ينظر: فستان العيد، ص 5.

3-القيم التي تدعو إليها القصة :

لما نطلع على القصة نجد أنها تدعو لقيم دينية بالدرجة الأولى. حتى و إن كتبت لهدف إنساني و ذلك كون الدين الإسلامي دينا عالج جميع أمور البشرية و أحوالها أين نجد كل ذلك في القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: " طه ما أنزلنا عليك القران لتشقى " سورة طه 1-2.

لذلك من ابرز القيم التي تدعو إليها هده القصة ما يلي:

-حب الغير و احترامهم و حسن التعامل معهم.

-عدم التنابز بالألقاب و ذكر عيوب الآخرين و الجهر بها.

-الرأفة باليتيم و ضرورة حسن معاملته.

-التسامح عند المقدرة.

-زيارة المريض و ما تحمله من نتائج ايجابية في العلاقات بين الأفراد.

-الندم و الرجوع عند الخطأ والاعتراف به ليس ضعفا و إنما مروءة تبعث راحة نفسية فردية و جماعية.

-الإيثار(تفضيل الغير على النفس) من أسمى القيم الإنسانية التي يجب على الإنسان أن يتحلى بها.

-الاختلاف ضروري و طبيعي في الحياة و من الواجب تقبله و احترامه.

-فكل هده القيم تعمل على إصلاح شخصية الفرد وبناءها بشكل سليم يمكنه من النضوج بشكل يجعل منه فردا صالحا ذا قيمة في مجتمعه، فيفرض احترامه و تقديره و يساهم في تطوره و ازدهاره. و التي تشكلت نتيجة لاندماج جميع وظائف الرموز المذكورة سابقا و ترابطها و تكميلها لبعضها البعض.

خـــاتـمـة

خاتمة

أدب الأطفال هو ذلك الأدب الذي يعالج فيه الأديب المواضيع التربوية التعليمية التي تعنى بمرحله الطفولة و طرحه لمختلف القضايا و معالجتها بوسيلة الأدب الأساسية التي هي اللغة أو ما يرمز إليها أو يعتبر بمثلها.

وهذا ما حاولنا الوصول إليه من خلال قصة " فستان العيد" للمؤلف " علاوة كوسة " التي طبقنا عليها بإجرائنا لدراسة تحليلية تفسيرية لها.

و في ضوء ذلك يمكننا عرض أهم النتائج التي تمخضت عن بحثنا هدا و المتمثلة في جملة النقاط التالية:

1- أدب الأطفال أدب حديث النشأة انتشر في أواخر القرن العشرين.

2- أدب الأطفال أدب متميز بأسلوبه ملائم لذوق الأطفال لقدراتهم العقلية لما يحمل من رسائل ذات أهداف تربوية تعمل على بناء و تطوير شخصية الأطفال.

3- التربية أحد أهداف الأدب كونها تعنى بإعداد الفرد لفهم و مواجهة مختلف المواقف التي تحدث في حياته.

4- ينقسم الأدب لفنون عديدة منها: القصة التي تبنى على عناصر أساسية أكسبتها مكانة و دور بارز في أدب الأطفال خاصة كونها تعالج مواضيع بطريقة طرح تتلاءم و شخصيتهم.

5- الرمز هو كل ما له علاقة بالتعبير غير المباشر و هو أشكال(المكتوب، المصور الألوان) و أنواع (الديني، العلمي، الطبيعي).

6- يستخدم الرمز عادة لأداء معنى معين.

7- من أهم ما تقوم به الرموز هو لفت الإنتباه و التنبيه و ذلك لزيادة الوضوح و التأثير. فهو يساعد الأديب على الوصول لأهدافه التربوية و تقوية المعنى و ترسيخه و توجيه السلوك.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

4-القرآن الكريم، برواية ورش، عن نافع، دار السلام للطباعة و النشر القاهرة، مصر ط1، 2010.

قائمة المصادر:

- علاوة كوسة، فستان العيد، دار البدر الساطع للطباعة و النشر العلمة، د ط، د ت.

قائمة المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، تج خالد رشيد القاضي، دار صبح اليسوفت، بيروت، لبنان ط1، 2006، ج5.

- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1996.

- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ت ج أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط2، 1979م، ج1.

- الشخصية في أدب الطفولة.

- بسام جمال، من الرمز الى الرمز الديني، مطبعة التفسير الفني، صفاقس، ط1، 2007.

- بسمة محمد عوض الخفيفي، الرمز في شعر أهل .....، رسالة لنيل شهادة الماجستير جامعة بنغازي.

- بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم و الفن، وزارة الثقافة الجزائر، د ط، 2007.

- جان جاك روسو، إميل، تربية الطفل من المهد الى اللحد، تر: نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة و النشر، د ط، د ت.

- حسن الحياري، أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد د ط، 1993.

- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار الكوثر القاهرة، مصر، 2012.

- سعادة عودة أبو عراف، الأدب و أدب الطفل العربي، دار أمواج للطباعة والتوزيع الأدب، ط1، 2013.

قائمة المصادر و المراجع

- سيرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي محمد عبد الحميد و عبد الفتاح حسن دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، د ت.
- طارق البكري، مجلات الأطفال و دورها في بناء الشخصية الاسلامية، رسالة دكتوراه جامعة الإمام الأوزاغي.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط2 1988.
- عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط5، 1984.
- عز الدين اسماعيل، الأدب و فنونه، دار النشر المصرية، ط1، 1966.
- فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الطفل، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ط1، 2012.
- فهمي حجازي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الاسراء للطبع و النشر، أسيوط، مصر، ط1، 2006.
- فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر و مدى توافقها مع معجم الأطفال رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة حمة لخضر، 2015.
- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مؤسسة رياض الدولية، ط1.
- محمد حسن بريعش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2 1996.
- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال، دار العربي للنشر و التوزيع، د ط، د ت.
- محمد على الكندي، الرمز و القناع في الشعر العربي، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1966.
- محي الدين بن يعقوب الفيروز بادي، القاموس المحيط، تج محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت لبنان، د ط، د ت، ج1.

قائمة المصادر و المراجع

- مواهب ابراهيم عياد و ليلى محمد الخضري، ارشاد الطفل و توجيهه، دار المعارف الاسكندرية، د ط، 1995.

- نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، دار الوراق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013.

- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الاسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4 1997.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة: ..... أ-ب
المدخل 4-7
الفصل الاول الادب و التربية عند الطفل..... 10-28
المبحث الاول التربية و بوا درها.....
1 مفهوم التربية 10
2 اشكال التربية 11
3 روافد التربية 13
المبحث الثاني الادب و الرمز .....
1 مفهوم الادب و اهدافه 15
2القصة و عناصرها 17
3الرمز انواعه و وظائفه 21
الفصل الثاني اهداف توظيف الرمز في قصة فستان العيد..... 31-43
المبحث الاول قصة فستان العيد.....
1التعريف بصاحب القصة 31
2 وصف القصة 31
المبحث الثاني الرمز في قصة فستان العيد .....
1 اشكال الرمز في القصة 32
2انواع الرمز في القصة 40
3 القيم التي تدعو اليها القصة 43
الخاتمة..... 45